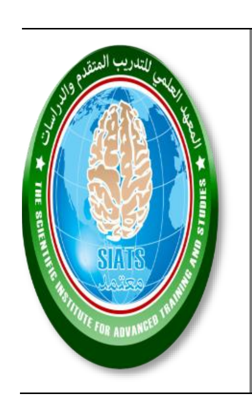


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد4، العدد 4، أكتوبر \ تشرين الأول 2018م
e-ISSN: 2289-9065

THE LIBYAN SHEIKH MUHAMMED ALI AL-MALIKI AND HIS REFORMIST AND RELIGIOUS JOURNEY TO THE MALAYA AND INDONESIA COUNTRIES (1343-1345E)

مقدمة الشيخ المحدِّث محمد علي المالكي المكي الليبي ورحلته الإصلاحية والدعوية

إلى بلاد ملايا وأندونيسيا (1343هـ – 1345هـ)

خالد عبد السلام حسين قحيط

khalidqahit@gmail.com

أ.م.د روحيزان بارو محمد زين

rohaibaru@gmail.com

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

mfathy@unisza.edu.my

مودة إبراهيم مفتاح الفاضلي

Mawaddaibrahim8@gmail.com

جامعة السلطان زين العابدين (UniSZA)

كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة (FKI)

ماليزيا

1439هـ/2018م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/6/2018
Received in revised form22 6//2018
Accepted 5/9/2017
Available online 15/10/2018
Keywords: Mohammad Ali al-Maliki al- Libyan, reform efforts, the journey, advocacy.

Abstract

Sheikh Mohammed Ali bin Hussein al-Maliki, one of the Scholars of the Islamic Maghreb. He is Libyan but was born in Macca. He is one of the senior travelers who have arrived to Malaysia and Indonesia many decades ago. He did the mission he came for successfully. His mission had targeted basically for introducing a new reform in teaching methods, propagating science, advocacy and other religious general reform. Those who are interested in having deeper knowledge about the efforts of Libyan scientists can get their desire fully satisfied about the knowledge of Mohammed Ali bin Hussein al-Maliki and discover his advocacy and reform works in Malaysia only after a great effort. Therefore, this research seeks to provide a comprehensive and background definition of Sheikh Mohammed al-Maliki and his efforts in the dissemination of science. The purpose of this article is to introduce the Shaykh, to demonstrate his advocacy and reform efforts, to spread knowledge in Indonesia and Melayu, to benefit from his advocacy and reform work and analyze the results of his mission in order to link them to our present reality. The article concludes that Sheikh Muhammad Ali al-Maliki did the mission that he came for with all effectiveness and efficiently, and sat down to spread the knowledge and advocacy and the dissemination of the Arabic language using wisdom and Troy. He was the place of interested of the scientists who was interested about him. His teaching and debating lessons were always crowded by students of science.

Key words: Mohammad Ali al-Maliki al- Libyan, reform efforts, the journey, advocacy.



ملخص

الشيخ المحدث محمد علي بن حسين المالكي، أحد علماء المغرب الإسلامي فهو ليبي الأصل والمكي المولد، ومن الذين وفدوا إلى ماليزيا وأندونيسيا، وقاموا بالمهمة التي رحلوا من أجلها. وهي التدريس ونشر العلم والدعوة والإصلاح. والمتتبع والمهتم بمعرفة جهود هذا العالم لا يجد ما يشبع نهمه حول معرفة جهود هذا العالم إلا بعد عناء شديد، ومن هذا المنطلق يكون البحث حول التعريف بالشيخ المحدث محمد المالكي، وبيان جهوده في نشر العلم. وباستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، تهدف هذه المقالة إلى التعريف بالشيخ وبيان جهوده الدعوية والإصلاحية ونشر العلم في أندونيسيا وملايا، وكيفية الاستفادة من أعماله الدعوية والإصلاحية، وتحليل نتائج مهمته وربطها بواقعنا الحاضر. وتخلص المقالة إلى القول بأن الشيخ محمد علي المالكي قام بالمهمة التي جاء من أجلها خير قيام، فجلس لنشر العلم والدعوة ونشر اللغة العربية، واستعمل في ذلك الحكمة والتروي. فكان موضع حفاوة العلماء الذين اهتموا به، وأنزلوه منزلته، وكانت مجالسه العلمية تغص بطلاب العلم.

الكلمات الدلالية: محمد علي المالكي الليبي، الجهود الإصلاحية، الرحلة، الدعوة.



المقدمة

الحمد لله الذي رفع منزلة العلم والعلماء، وجعلهم مصابيحاً يُرْشدون إلى الحق وإلى طاعة الرحمن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد اهتم علماء ليبيا بالعلم وأولوا الحديث بعناية خاصة، وبذلوا ما في وسعهم لخدمته، ورحل عدد كبير منهم المسافات البعيدة إلى المشرق وإلى المغرب، من أجل تقييد الحديث وجمعه والوقوف على أحوال رواته، حتى تشبعوا بالعلم وأصبحوا من علماء الحديث فرجعوا إلى بلادهم حاملين معهم هذه العلوم التي تحصلوا عليها، وراحوا ينشرونها في بلادهم، ثم رحلوا إلى البلدان الإسلامية لنشر العلم والدعوة إلى الله، فكان من الأسباب الرئيسة لاختيار الموضوع هو المساهمة في إظهار جهود أحد العلماء الليبيين، من خلال رحلاته الدعوية. وتتبين حدود البحث من خلال السؤال: من هو الشيخ المحدِّث محمد علي المالكي الليبي، وكيف كانت رحلته الإصلاحية والدعوية إلى بلاد ملايا وأندونيسيا، والذي منه تتفرع هذه الأسئلة: ما اسمه ونسبه ومولده وكيف كانت نشأته العلمية؟ وهل أثنى عليه العلماء وما هي أعماله ومناصبه؟ وكيف كانت رحلاته وأعماله الدعوية والإصلاحية في رحلته لإندونيسيا وملايا؟ ومتى توفي وما هي آثاره العلمية ومؤلفاته التي خلفها؟ ويهدف البحث إلى التعريف بالشيخ المحدِّث محمد علي المالكي، وتوجيه النظر إلى بيان نشأته العلمية، وثناء العلماء عليه، وبيان أعماله ومناصبه، وتسليط الضوء على رحلاته وأعماله الدعوية في إندونيسيا وملايا، وذكر وفاته وآثاره العلمية. وباستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، تظهر نتائج هذا البحث، وينحصر في دائرة رئيسة وهي دراسة أحد العلماء الليبيين ألا وهو محمد علي المالكي، والتعريف به وبيان جهوده الدعوية من خلال رحلته إلى أندونيسيا وبلاد ملايو.



تمهيد

حظيت بلاد الملايو وأندونيسيا شرفاً بدخول الإسلام إليها مبكراً سلمياً عن طريق التجار العرب المسلمين؛ وإن كان قد صعب على المؤرخين تحديد تاريخ وصول الإسلام إليها كما أشار إلى ذلك حسين مؤنس فقال: "ومن العسير تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام هذه الجزائر العظيمة، وتقول المراجع إن تجار المسلمين أنشؤوا لأنفسهم مراكز تجارية على سواحل سومطرة، وشبه جزيرة الملايو من وقت مبكر، ربما من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين، الثامن والتاسع الميلاديين، وقد أتى أوائل التجار أول الأمر من جزيرة العرب، من عمان وحضر موت، والساحل الجنوبي لليمن... وكانوا أهل سنة على المذهب الشافعي".(1)

فاقتنع أهل هذه البلاد بالإسلام ودخلوا فيه أفواجاً، وانكب المسلمون فيها على تعلم وفهم الدين الإسلامي وتطبيق شرائعه، ومن ينهض بمهمة التعليم الديني في بلاد الملايو منذ زمن مبكر؛ هو المعلم الذي قدم من الجزيرة العربية أو من الهند أو ممن تخرج على أيديهم من أبناء بلاد الملايو. إضافة إلى الحجاج الملايويين والأندونيسيين الذين منهم من أقام في بلاد الحرمين حقبة من الزمن رغبة فى طلب العلم والتعلم، فرجعوا إلى بلادهم وأهاليهم حاملين لواء العلم فقاموا بالمهمة العظيمة وهي التدريس ونشر العلم.

ومن العلماء الليبيين الذين وفدوا إلى ماليزيا وأندونيسيا وقاموا بالمهمة التي رحلوا من أجلها؛ الشيخ المحدث محمد علي بن حسين المالكي، الليبي الأصل.

و(ليبيا) ذلك البلد المغربي الواقع شمال إفريقيا، ويحده البحر المتوسط من الشمال، ومصر شرقاً والسودان إلى الجنوب الشرقي وتشاد والنيجر في الجنوب، والجزائر، وتونس إلى الغرب. والذي يمثل حلقة وصل بين مصر والمغرب، وليبيا هي دولة إسلامية عربية، افتتحها عمرو بن العاص τ في زمن خلافة عمر بن الخطاب τ؛ حيث إنه لما انتهى من

---

1. أطلس تاريخ الإسلام. حسين مؤنس، 380، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م.



فتح الإسكندرية، سار مباشرة إلى برقة وهي بداية ليبيا من الجهة الشرقية، فافتتحها سنة (22هـ) ولم يحاربه أهلها، فآثروا أن يدخلوا تحت حكم الإسلام ويتمتعوا بما فيه من حرية وعدالة.(2)

وبعد هذا الفتح الإسلامي العظيم سنة (22هـ) بدأ تعليم شرائع الإسلام في ليبيا، وقد استقر بليبيا بعض صحابة رسول الله ψ والتابعين، فنشروا العلم وشرحوا للناس أمر دينهم، إلى أن أنجبت هذه البلاد الطيبة أعلاماً أفداداً تضرب أكباد الإبل في سبيل الرحلة إليهم من مشارق الأرض ومغاربها، إضافة إلى قيامهم بالرحلات العلمية لكثير من البلدان وأهمها بلاد الحرمين لنهل العلم من موطن وأساس ازدهاره، وأمثال الذين رحلوا إلى إمام أهل المدينة الإمام مالك بن أنس المتوفى سنة (179هـ) –رحمه الله–، ورجعوا بحديثه إلى المغرب العربي:

– المحدث علي بن زياد الطرابلسي المتوفى سنة (183هـ) وهو الثقة الحافظ جمع بين العلم والورع، سمع جماعة منهم الإمام مالك، وعنه روى الموطأ، وهو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان المغرب، وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه.(3)

قال محقق الموطأ محمد النيفر: "ويمثل موطأ ابن زياد أول التأليف في الإسلام، ثم أول تأليف ظهر بإفريقية، وأول رواية للموطأ ظهرت على وجه الأرض".(4)

---

2. ينظر: فتوح مصر والمغرب، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم، 97، 98، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ. وفتوح البلدان، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، البلاذري، تحقيق: عبد الله أنيس الطبَّاع، وعمر أنيس الطبَّاع، 314– 317، بيروت، دار المعارف، 1407هـ/ 1987م. ووُلاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، الطاهر أحمد الزاوي، 35، ليبيا، السيد محمد الرماح بشينة، وبيروت، دار الفتح، ط1، 1390هـ/ 1970م.

3. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، 1/ 234– 237، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ/ 1994م، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل عياض بن موسى، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، 3/ 80– 84، المغرب، مطبعة فضالة– المحمدية، ط1، 1981م، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، 1/ 91، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/ 2003م.

4. موطأ الإمام مالك، قطعة منه برواية علي بن زياد، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، 9، ببيروت، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1400هـ/ 1980م.



-المحدث محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي، وهو مشهور ثقة. سمع من مالك الموطأ. قال المالكي: "وفي روايته للموطأ جامع الجامع, وليس ذلك عنده غيره".[5]

-المحدث محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي، روى عن مالك، وابن لهيعة، وأبي معمر وابن أبي حازم، وإبراهيم بن أبي يحيى.[6]

ثم توالت اهتمامات العلماء الليبيين جيلاً بعد جيل إلى وقتنا الحاضر، ومنذ سنوات قليلة مضت برز عالم من هؤلاء العلماء الليبيين ونشر العلم في شرق آسيا في بلدٍ اهتم أهله بالعلم والعلماء، بلادٍ طاب أهله وحرصوا على استقبال العلماء العرب والإسلام تشريفاً للغتهم ودينهم الذي جمعهم بهم وآخ بين العرب والعجم، وجعل الميزان الذي يميز ويفضل أحدهما عن الآخر هو (التقوى)، إضافة إلى تطبيقهم لواجبات الإسلام فحرصوا على شد الرحال لأداء فريضة حج بيت الله الحرام، الذي أوجده الله في تلك البلاد الطيبة وهي (مكة المكرمة).

فكانت مكة المكرمة على مدى الأزمان والقرون ولا تزال مركزاً من المراكز المهمة للإشعاع الديني؛ حيث إن المسجد الحرام يمثل الجامع والجامعة العلمية التي ينهل منها طلاب العلم؛ فكانت ساحاته وأروقته مليئة بحلقات العلم والعلماء.

وكان المسجد الحرام ولا يزال منبع الدين والعلم والتقوى والصلاح، وكان عامراً بدروس العلماء الأعلام ليلاً ونهاراً، منذ قديم الأزمان، كانوا يفدون إليه من جميع الأقطار الإسلامية. [7]

---

5. ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، 1/ 290، وترتيب المدارك وتقريب المسالك 3/ 323.

6. ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك 3/ 323.

7. ينظر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي، 5/ 524، بيروت: دار الخضر، ط1، 1420هـ/ 2000م.



ومن جانب آخر وصف كثرة حلقات التدريس داخل المسجد الحرام الشيخ أحمد السباعي بقوله: "وقد أحصيت حلقات التدريس في المسجد الحرام فبلغت في بعض الأوقات نحو 120 حلقة تتناوب التدريس في الآصال والبكور بين أطراف الليل والنهار في نشاط وزحام".(8)

ثم أنشئت في مكة المكرمة مدارس أهلية لتعليم الطلبة وتدريسهم، ومن أشهرها: المدرسة الصولتية، ومدرسة الفلاح، وغيرها.

ثم انتشر التعليم في العهد السعودي في جميع البلاد وكثرت المدارس كثرة فائقة وتطورت أمور التعليم تطوراً عجيباً في جميع مراحله.(9)

ولما تولى الملك عبد العزيز –رحمه الله– حكم الحجاز سنة (1343هـ)، ازداد الاهتمام بالتعليم، وأنشئت المدارس، وتأسست إدارة المعارف العامة، وبدأ إرسال البعثات العلمية من أبناء المملكة إلى مصر وغيرها، واستقدام المعلمين من مصر والدول الأخرى.(10)

المبحث الأول/ التعريف بالشيخ محمد علي المالكي.

المطلب الأول/ اسمه ونسبه ومولده:

محمد علي بن حسين بن إبراهيم بن حسين بن محمد بن عامر المالكي، المغربي، من قبيلة يقال لها (العصور) من أعمال طرابلس الغرب، ولد –رحمه الله– بمكة المكرمة سنة (1287هـ) ونشأ بها، وتوفي والده وهو في الخامسة من

8. تاريخ مكة، أحمد السباعي، 2/ 657، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/ 1999م.

9. ينظر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم 6/ 27.

10. ينظر: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، 171، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1988م.



عمره، فكفله أخوه الشيخ محمد بن حسين مفتي المالكية فربَّاه وأحسن تربيته ولما توفي بالطاعون سنة (1310هـ)، قام بأعباء تعليمه وتربيته أخوه الشيخ عابد مفتي المالكية.[11]

وكان جده الشيخ إبراهيم بن حسين قد رحل من ليبيا إلى القاهرة واستقر بها.

وأما أبوه حسين ولد في مصر، ونشأ بها وطلب العلوم بالجامع الأزهر إلى أن صار فقيهاً ماهراً، ويعرف في مصر بالأزهري، ثم هاجر إلى مكة سنة (1240هـ)، واستوطن بها، فقرّبه أميرها الشريف محمد بن عون، وولاة الخطابة والإمامة في المسجد الحرام، ثم تولى الإفتاء بمكة سنة (1262هـ)، فذاع صيته واشتهر بعدله وتحرّيه في كل فتوى يصدرها إلى أن توفي، كان صاحب مكارم أخلاق وحلم ونباهة وورع، وكتب بخطه كتباً كثيرة منها (صحيح البخاري)، من مؤلفاته: (رسالة في مصطلح الحديث)، و(شرح لها)، توفي –رحمه الله– بمكة المكرمة سنة (١٢٩٢هـ). وخلف أولاداً علماء فضلاء وهم محمد، وعبد الله، والأمير (والد الشيخ جمال)، ومحمد علي، وعابد وهذا تولى الإفتاء. رحمهم الله جميعاً.[12]

وكان أخوه محمد بن حسين الذي رباه مفتي المالكية بمكة المكرمة، وهو عالم أديب مشارك، قدم مكة مع أبيه من مصر سنة (1255هـ)، وسنه ثلاث سنين تقريباً إذ ذاك الوقت، فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم، واشتغل بالعلم فقرأه على

11. ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر أبو الخير عبد الله مرداد المكي، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، 181، جدة، دار المعرفة، ط2، 1406هـ/ 1986م، وإفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، عبد الله الغازي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، 6/ 383، 384، مكة، مكتبة الأسدي، ط1، 1430هـ/ 2009م، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبد الجبار، 260، جدة– السعودية، دار تهامة، ط3، 1403هـ/ 1982م، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، عبد الله بن عبد الرحيم المعلمي، 2/ 834، مكة المكرمة والمدينة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1421هـ/ 2000م، ومجلة الدارة، بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، سليمان بن صالح آل كمال، 116، ع 4، سنة 31، 1436هـ.

12. ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، 180، 181، وإفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، 2/ 241، 242، 6/ 383، 384، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 100، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 826.



والده وعلى السيد دحلان وغيرهما، ولما مات والده تولى منصب إفتاء المالكية مكانه، وكان أديباً ممازحاً ذا أخلاق حسنة، توفي بمكة في محرم سنة (1309هـ).[13]

وكان أخوه عابد بن حسين الذي رباه أيضاً بعد أخيه محمد، فقيهاً، من أهل مكة. تولى إفتاء المالكية بها بعد أبيه. كان مولده سنة (1275هـ)، من مؤلفاته: (هداية الناسك) تعليقاً على (توضيح المناسك) لوالده، و(رسالة في التوسل). قال عبد الجبار: وظلت داره عامرة برواد العلم والمعرفة. واستمر في الإفتاء إلى أن توفي سنة (1341هـ). [14]

المطلب الثاني/ نشأته العلمية وثناء العلماء عليه:

قرأ الشيخ محمد علي القرآن الكريم وجوَّده، ولازم أخاه الشيخ عابد مفتي المالكية، وأخذ عنه شتى العلوم الدينية والعربية، كما أخذ الفقه الشافعي عن السيد بكري شطا، وقرأ على غيرهما.

وكان -رحمه الله- حريصاً على الاستفادة من أوقاته وقضائها بين المطالعة في الكتب، إلى أن جرى اختباره من قبل هيئة العلماء، وأُجيز له التدريس بالمسجد الحرام، وواصل دراسته فتلقى التفسير عن الشيخ عبد الحق الإله أبادي مؤلف كتاب (الإكليل)، وأجازه في التفسير والفقه الحنفي.

كما سمع محمد علي بن حسين المالكي في الحديث عن الشيخ محمد أبي الخضير بن إبراهيم بن إبراهيم الدمياطي. وقرأ صحيح البخاري والفقه الحنبلي على الشيخ عبد القدوس النابلسي، وأجازه بروايته، كما أجازه عبد الحي الكتاني في الحديث المسلسل بيوم عاشوراء وغيره.[15]

13. ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، 421، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 842.

14. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، 3/ 242، بيروت: دار العلم للملايين. ط15، 2002م، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 152، 153.

15. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 261، 262، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 835، ومجلة الدارة، بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، 116، 117.



وجمع رواياته وأسانيده تلميذه الشيخ محمد ياسين الفاداني أستاذ الحديث والفلك بمدرسة دار العلوم الدينية، وسماه: (المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي).

وقال عنه في مقدمة كتابه: الإمام المتفنن، سيبويه زمانه، وفريد عصره وأوانه، فضيلة الشيخ محمد علي بن حسين المالكي، المدرس بالمسجد الحرام ورئيس الأساتذة بمدرسة العلوم الدينية.[16]

تضلع -رحمه الله- في العلوم النقلية والعقلية، واشتهر بلقب سيبويه زمانه، وسكاكي أوانه، لتضلعه في علوم اللغة العربية.[17]

وقال عبد الجبار: "وكانت الكتب التي يدرسها وطريقته في إلقائها لا يستسيغها أمثالي ممن يقرأ العشماوي ومتممة الآجرومية، ولكني مع ذلك تطفلت فجلست بحلقته، وكان طلابه من كبار الطلاب وموضوع درسه في النحو (أي)...".[18]

قال ابن غازي: "العالم الفاضل صاحب المؤلفات المفيدة، والماهر في الفنون العديدة، المدرس بالمسجد الحرام، والإمام بالمقام: الشيخ علي المالكي".[19]

16. المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي، محمد ياسين بن عيسى الفاداني، 5، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1408هـ.

17. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 261، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 835.

18. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 261.

19. إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، 6/ 384.



المطلب الثالث/ أعماله ومناصبه:

1/ نُصِّب مدرّساً بالمسجد الحرام، وأُجيز له التدريس بالمسجد الحرام بعد أن جرى اختباره من قبل هيئة العلماء. [20] قال الفاداني: "المدرِّس بالمسجد الحرام". [21]

2/ درّس بدار العلوم الدينية، وكان رئيساً لهيئة التدريس بها، ومستشاراً في لجنة وضع المناهج، وتخرّج على يديه عدكبير من طلبة العلم.

قال الفاداني: "رئيس الأساتذة بمدرسة العلوم الدينية". [22]

وقال عبد الجبار: "وبعد رحلته الأخيرة اختارته مدرسة دار العلوم الدينية، -بعد استقالته من عضوية رئاسة القضاء- التي أسسها بمكة السيد عبد المحسن بن علي المساوي عام (1353هـ) واختارت فضيلته لرئاسة هيئة التدريس وكان أساتذتها يستشيرونه في وضع المناهج وفي كل عمل يناط بهم فيرشدهم إلى ما فيه نفع النشء، كما كان يدرس بالمدرسة أربع حصص يومياً بالقسم العالي إلى أن توفي، وبلغ عدد المتخرجين على يديه في مدة سنتين (224) طالباً". [23]

3/ ملازمته لقراءة صحيح البخاري.

قال عبد الجبار: "وكان -رحمه الله- يلازم قراءة البخاري في رمضان حتى يختمه في الشهر المبارك". [24]

20. ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، 181، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 262، عمر عبد الجبار، 260، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 835.

21. المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي، 5.

22. المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي، 5.

23. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 262.

24. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 262.



4/ مارس الإفتاء في حياة أخيه الشيخ عابد حوالي (1315هـ) حتى توفي أخوه عام (1340 هـ)، فقام بمهمة الإفتاء أحسن قيام، دون محاباة، يصدع بحكم الله لا تأخذه في الحق لومة لائم، ولا تغريه واسطة قريب أو ذي جاه. وتعيّن في عهد الحكومة العثمانية عضواً بمجلس التمييز، ورئاسة مجلس التعزيرات. وفي العهد الهاشمي أُسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ، وفي عام (1340هـ) استقال من وكالة المعارف في العهد الهاشمي، وفي العهد السعودي عيّن عضواً برئاسة القضاء. (25)

المطلب الرابع/ رحلاته:

قام برحلة إلى أندونيسيا (سومطرة) سنة (1343هـ) بدعوى من بعض تلاميذه، ومكث بها نحواً من ثمانية عشر شهراً. ثم رجع الى مكة المكرمة وواصل تدريسه بالمسجد الحرام.

وفي سنة (1345هـ) قام برحلة إلى أندونيسيا أيضاً، وأقام بها نحواً من ستة أشهر، ومرّ في طريقه بملايا (ماليزيا) وقابل السلطان (إسكندر شاه بن السلطان إدريس)، فأكرمه وشمله بعطفه تقديراً لعلمه ومكانته.

وخلال رحلته نزل في كل من: بنجر ماسين، ومرتفور، وكندا عن وهلبيو، وبراباي، وأمونتاي، وسافر إلى سربايا وصولوا وجاكرتا، وغيرها من مدن أندونيسيا. (26)

المطلب الخامس/ أعماله الدعوية والإصلاحية في رحلته لإندونيسيا وملايا:

كان موضع حفاوة العلماء الذين اهتموا به، وأنزلوه منزلته، وأثناء إقامته درَّس وعلَّم وأرشد الناس لما فيه خير وصلاح.

فقد ذكر الشيخ عمر عبد الجبار عند ترجمته للشيخ محمد علي في كتابه (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة): أن الشيخ محمد علي لما قدم إلى أندونيسيا قابله في (بنجر ماسين) ورافقه في زيارة طلابه العلماء

25. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 261، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 835، والأعلام، 6/ 305.

26. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 262، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 835، ومجلة الدارة، بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، 116، 117.



المنتشرين في بقاع أندونيسيا، فقال عبد الجبار: "كانت تقام له في كل بلد ينزل فيها حفلات تغص بطلاب العلم فيدرسهم ويعظهم ويرشدهم إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة فيقوم بترجمة دروسه أحد طلابه".[27]

وقال عبد الجبار: "ثم اجتمعت بفضيلته بأندونيسيا في كل بلد يحل به، وكانت دروسه إذ ذاك في الحديث والتفسير تنبعث من قلب يفيض إيماناً وتقوى فيستولي على قلوب مستمعيه وترشدهم إلى ما فيه خيرهم وإسعادهم في الدنيا والآخرة، استمع إليه وهو يفسر آية الترغيب في بر الوالدين والترهيب من عقوقهما إذ يقول: قال تعالى: "۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ "[28]

أمرنا الله سبحانه وتعالى ألا نعبد غيره لأنه المنعم المتفضل على عباده بجميع النعم، ثم قرن الله سبحانه وتعالى الإحسان بالوالدين بتوحيده وعبادته وأمرنا بطاعتهما والعطف عليهما والرفق بهما والانفاق عليهما وإن كانا كافرين متى كانا في كنفنا وتحت كفالتنا، فقد روي عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: قدمت أمي عليَّ وهي مشركة فسألت النبي ψ أأصلها؟ قال: «نعم»".[29]

ثم سرد عبد الجبار الآيات والأحاديث التي تخص بر الوالدين وطاعة الله سبحانه وتعالى التي استدل بها الشيخ محمد علي. حتى ختم بقوله: "وهكذا استمر الشيخ محمد على مالكي –رحمه الله– يرغب في بر الوالدين وينهى عن عقوقهما بأسلوب يسهل على المترجم افهامه بلغة من لم يفهم العربية من المستمعين".[30]

---

27. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 262.

28. سورة الإسراء الآيتان: 23، 24.

29. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 264.

30. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 264، 265.



ولما قابل السلطان إسكندر شاه بن السلطان إدريس، أطلعه على عدد من مجلة (الشبان المسلمين) التي كانت تصدر من القاهرة، وفيها مقال بجواز زواج المسلمة بالكافر، فألف –رحمه الله– رسالة يحذر فيها المسلمين من لبس (البرانيط) وزي الكافرين وتحريم زواج المسلمة بالكافر، أورد فيها من الآيات والأحاديث ما دحض به افتراءات الملحدين.[31]

والبرانيط: هو زي الكفار في ذلك الحين وعلامة من علاماتهم، وهي قبعة تلبس فوق الرأس.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانته العلمية واهتمامه بشأن الإسلام والمسلمين ورفعة منزلته عند الأمراء وطلبة العلم والعامة.

المطلب السادس/ وفاته وآثاره العلمية:

أولاً/ وفاته:

توفي –رحمه الله– بمكة المكرمة، في 28 شعبان سنة (1368هـ/ 1947م) [32].

ثانياً/ آثاره العلمية:

له عدة مؤلفات منها:

1/ فرائد النحو الوسيمة في شرح الدرة اليتيمة.

2/ تدريب الطلاب في قواعد الإعراب.

3/ تقريرات على شرح الخضري على ألفية ابن مالك.

4/ تقريرات على شرح جمع الجوامع في النحو.

31. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 262، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 835، ومجلة الدارة، بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، 117.

32. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 265، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 2/ 835، ومجلة الدارة، بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، 118.



5/ حواشٍ وتقريرات على كتاب العقد الفريد.

6/ تحفة الخلاّن حاشية تهذيب البيان.

7/ الحواشي النقية على كتاب البلاغة.

8/ تقريرات على شرح المحلّى لجمع الجوامع في أصول الفقه.

9/ حاشية على كتاب التلطف شرح التعرف في علم الأصول.

10/ تهذيب الفروق في أصول الفقه.

11/ القواعد السنية في الأسرار الفقهية.

12/ الحواشي السنيّة على قوانين ابن حزي المالكي.

13/ حواشي على الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للسيوطي.

14/ إنارة الدجى شرح نظم سفينة النجا.

15/ فتاوى النوازل العصرية.

16/ شمس الأشراف في حكم التعامل بالأوراق.

17/ انتصار الاعتصام بمعتمد كل مذهب من مذاهب الأئمة الأعلام.

18/ ردع الجهلة وأهل الغرة في إتباع من يرد المطلقة ثلاثاً في مرة.

19/ أنوار الشروق في أحكام الصندوق.

20/ توضيح أحسن ما يقتفى به في تحليل المبتوتة يكتفى.

21/ التنقيح لحكم التلقيح.

22/ طوالع الهدى والفضل بتحذير المسلمين عن الإعلام لوقت الصلاة بضرب الناقوس والطبل.

23/ فصول البدائع في رد ما أورده على الهدي المنازع.



24/ إظهار الحق المبين في الرد على من أجاز المصحف بدون طهارة.

25/ المقال في رد سنيّة الصلاة بالنعال.

26/ القواطع البرهانية في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانية.

27/ الكياسة في علم الفراسة.

28/ رسالة في تحذير المسلمين من لبس البرانيط وزي الكافرين وتحريم زواج المسلمة بالكافر.[(33)]

الخاتمة:

بعد هذا العرض المختصر لسيرة الشيخ محمد علي الليبي المكي، لا يسعنا إلا أن نشير إلى مجمل النتائج التي توصل إليها البحث، إضافة إلى أهم التوصيات والمقترحات التي ظهرت من خلال هذا البحث، وهي:

أولاً/ النتائج:

توصل الباحث من خلال بحثه إلى عدة نتائج أهمها ما يأتي:

1/ أن الشيخ محمد علي المالكي هو ليبي الأصل مكي المولد من بيت علم ونشأ في بيئة علمية مكنته الوصول إلى هذه المرتبة العلمية الشريفة، فكان مدرساً بالمسجد الحرام ورئيس الأساتذة بمدرسة العلوم الدينية، وأسندت إليه مهمة الإفتاء فقام بها أحسن قيام، دون محاباة، يصدع بحكم الله لا تأخذه في الحق لومة لائم.

2/ تقلد الشيخ –رحمه الله– عدة مناصب منها تعيّن في عهد الحكومة العثمانية عضواً بمجلس التمييز، ورئاسة مجلس التعزيرات. وفي العهد الهاشمي أُسندت إليه وكالة المعارف وعضوية مجلس الشيوخ، وفي العهد السعودي عيّن عضواً برئاسة القضاء.

33. ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، 263، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، 1421هـ: 2/ 836، 837، ومجلة الدارة، بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، 118.



3-أن الشيخ محمد علي المالكي هو من العلماء الذين وفدوا من الحجاز إلى ماليزيا وأندونيسيا لنشر العلم؛ ويعد من العلماء الذين أسهموا مساهمة فعالة في تعليم ونشر اللغة العربية بين أبناء المسلمين في ماليزيا وأندونيسيا. ومن العلماء الذين كانت جهودهم تهدف إلى مصلحة المجتمع الإسلامي.

4-المساهمة الفعالة للشيخ محمد علي في تربية أبناء المسلمين وتوجيههم إلى العقيدة الصحيحة والتعاليم الإسلامية، فكانت تقام له في كل بلد ينزل فيها حفلات تغص بطلاب العلم فيدرسهم ويعظهم ويرشدهم إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة فيقوم بترجمة دروسه أحد طلابه.

5-استقبال الأمراء والسلاطين له بحفاوة وإنزاله منزلته العلمية وعرضهم عليه مشاكل مهمة تخص المسلمين، حيث قابله السلطان إسكندر شاه بن السلطان إدريس، وأطلعه على عدد من مجلة (الشبان المسلمين) التي كانت تصدر من القاهرة، وفيها مقال بجواز زواج المسلمة بالكافر.

6-أن من جهود الشيخ محمد علي الإصلاحية تصديه لظاهرة لباس المسلمين بزي الكفار والتشبه بهم. إضافة إلى توصياته وبيانه للناس تحريم زواج المسلمة بالكافر. وألف في ذلك رسالة يحذر فيها المسلمين من لبس (البرانيط) وزي الكافرين وتحريم زواج المسلمة بالكافر.

ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

ينصح الباحث ويوصي من خلال ما رآه من بحثه بالآتي:

1/ إقامة الندوات العلمية والمؤتمرات والحرص على نشر البحوث لإظهار العلماء الذين ساهموا في مواكبة الحضارة الإسلامية في هذه البلاد وغيرها، وإظهار جهودهم ومؤلفاتهم، وإخراجها إلى حيز الوجود وحث الطلاب في المراحل المتقدمة لتحقيقها والاعتناء بها، بإشراف أكابر العلماء والمحاضرين، والاستفادة منها.

2/ زيادة الاهتمام بتعلم اللغة العربية ونطقها السليم بجانب اللغات الأخرى، وذلك بالتعاقد مع العلماء والمدرسين العرب الذين لهم القدرة الكافئة لتعليم أبناء ماليزيا وأندونيسيا العربية؛ لأنها لغة القرآن الكريم.



3/ ترجمة المؤلفات المهمة وخاصة في العقيدة ونشرها بين أبناء المسلمين لبيان الإسلام الصحيح الذي يحث على الأمن والاستقرار، وعدم النزاع والشقاق، ويرشد إلى الابتعاد عن التطرف والإرهاب.

4/ التكثيف في عقد المحاضرات والندوات التي تبين وتوضح تعاليم الإسلام السمحة، وترشد إلى التخلص من الجمود والتقليد إلى الإصلاح والتجديد والتزام الكتاب والسنة، ومواكبة الحضارة، وكذلك تبيين وإظهار مفاسد ومآسي الطاعنين في الإسلام والصحابة الكرام.



المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. أطلس تاريخ الإسلام. حسين مؤنس، دار الزهراء للإعلام العربي: القاهرة، ط1، 1407هـ/ 1987م.
2. أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر هجري، عبد الله بن عبد الرحيم المعلمي، مكة المكرمة والمدينة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1421هـ/ 2000م.
3. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، بيروت: دار العلم للملايين. ط 15، 2002م.
4. إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، عبد الله الغازي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة، مكتبة الأسدي، ط1، 1430هـ/ 2009م.
5. التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي، بيروت: دار الخضر، ط1، 1420هـ/ 2000م.
6. تاريخ مكة، أحمد السباعي، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ/ 1999م.
7. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل عياض بن موسى، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، المغرب، مطبعة فضالة- المحمدية، ط1، 1981م.
8. رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي، تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ/ 1994م.
9. سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، عمر عبد الجبار، جدة- السعودية، دار تهامة، ط3، 1403هـ/ 1982م.
10. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ/ 2003م.



11. فتوح البلدان، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، البلاذري، تحقيق: عبد الله أنيس الطبَّاع، وعمر أنيس الطبَّاع، بيروت: دار المعارف، 1407هـ/ 1987م.

12. فتوح مصر والمغرب، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ.

13. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر أبو الخير عبد الله مرداد المكي، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، جدة، دار المعرفة، ط2، 1406هـ/ 1986م.

14. المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي، محمد ياسين بن عيسى الفاداني، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط3، 1408هـ.

15. موطأ الإمام مالك، قطعة منه برواية علي بن زياد، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، ببيروت، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1400هـ/ 1980م.

16. الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1988م.

17. وُلاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، الطاهر أحمد الزاوي. ليبيا، السيد محمد الرماح بشينة، وبيروت، دار الفتح، ط1، 1390هـ/ 1970م.

المجلات/

18. مجلة الدارة، بعض علماء مكة المكرمة وعلاقتهم بالحركة العلمية في الطائف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، سليمان بن صالح آل كمال. ع 4، سنة 31، 1436هـ.

